

145166 - الأدلة على إثبات صفة العين لله عز وجل

السؤال

هل في تفسير قوله تعالى "ألم يعلم بأن الله يرى" دلاله أن لله عيناً؟ وإن لم تكن كذلك، فهل لله عين؟ وهل يوجد دليل ثابت على ذلك؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

مذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة العين لله عز وجل، على وجه يليق به سبحانه، كما قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى: 11.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "مذهب أهل السنة والجماعة: أن لله عينين اثنتين، ينظر بهما حقيقة على الوجه اللائق به، وهما من الصفات الذاتية" انتهى من "مجموع فتاوى ابن عثيمين" (4/58).

ثانياً:

دلت النصوص من الكتاب والسنة على إثبات صفة العين لله عز وجل:

أما الأدلة من الكتاب:

1. قال تعالى: (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا) هود: 37.

ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا)، قال: بعين الله تبارك وتعالى، رواه عنه البيهقي في "الأسماء والصفات" (2/116).

قال ابن جرير الطبري رحمه الله: "وقوله: (بأعيننا)، أي: بعين الله ووحيه كما يأمره" انتهى.

2. قال تعالى: (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) طه: 39.

3. قال تعالى: (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا) الطور: 48.

وأما الأدلة من السنة؛ فمنها ما رواه البخاري (6858) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور - وأشار بيده إلى عينه - وإن المسيح الدجال

أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية) .

قال ابن خزيمة رحمه الله - بعد ذكره للنصوص السابقة - : " فواجب على كل مؤمن أن يثبت لخالفه وبارئه ما ثبت الخالق البارئ لنفسه من العين ، وغير مؤمن من ينفي عن الله تبارك وتعالى ما قد ثبتته الله في محكم تنزيله ببيان النبي صلى الله عليه الذي جعله الله مبيّناً عنه عَزَّ وَجَلَّ في قوله : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) ، فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن لله عينين ، فكان بيانه موافقاً لبيان محكم التنزيل ، الذي هو مسطور بين الدفتين ، مقروء في المحاريب والكتاتيب " انتهى .

"كتاب التوحيد" (1/64) .

ثالثاً :

أما قوله تعالى : (ألم يعلم بأن الله يرى) ، فلا تدل على إثبات صفة العين ، بل هي دالة على إثبات صفة الرؤية والبصر لله سبحانه وتعالى ، وأما إثبات العين ، فهو أمر زائد على ذلك ، يرجع فيه إلى النصوص الواردة في الباب .

قال ابن كثير رحمه الله : " أما علم هذا الناهي لهذا المهتدي أن الله يراه ويسمع كلامه ، وسيجزيه على فعله أتم الجزاء " . انتهى من "تفسير ابن كثير" (4/646) .

وقد ذكر البيهقي رحمه الله : قوله تعالى : (ألم يعلم بأن الله يرى) في نصوص إثبات الرؤية والبصر له سبحانه . انتهى "الأسماء والصفات" (1/461) .

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : " والعين لله سبحانه وتعالى هي عينٌ حقيقيةٌ ، ودليل ذلك أن الله أثبتها لنفسه في غير موضع ، وأثبت الرؤية في غير موضع ، وإثبات هذا تارة وهذا تارة يدل على التغاير بينهما ، فالرؤية شيءٌ ، والعين شيءٌ آخر ، فقوله تعالى : (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ) التوبة/105 ، وقوله : (أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) العلق/14 ، فهاتان في الرؤية .

ولكن : (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) القمر/14 ، وقوله : (وَلِثُمَّ عَلَى عَيْنِي) طه/39 ، فهاتان الآيتان ليستا في الرؤية ، بل أثبتتا عيناً مخالفةً للرؤية ، ولهذا نقول : إن العين صفةٌ حقيقيةٌ " انتهى من "شرح العقيدة السفارينية" .

والله أعلم